التجمعات التي استعرضها العدد المذكور من «العمل» قد تم بناءً على مذكرة رسمية صادرة عن قيادة الجيش اللبناني برقم وتاريخ، ومن النوع الذي يحمل كلمتي «سري جداً» أو «سري للغاية» والذي ليس مطلوباً الاعتراف به طبعاً. ذلك أن فرنسيس رزق، «وزير اعلام» سعد حداد، أشار إلى مثل هذه المذكرة غير مرة من اذاعة «لبنان الحر»، كما لمح إليها حداد نفسه في خطبة وهدد بنشرها. ونشير إلى أن بعض الصحف قد جاء على ذكر المذكرة أيضاً، فقد ذكرت السفير، في تحقيق عنوانه: «شريط المئتي ألف شهيد»، وفي حلقة تناولت «تفريخ الميليشيا عبر قرى تابعة لقضاء بنت جبيل» التالي:

«خلافاً لما يتوهمه البعض ليست عين ابل هي مفرخة 'الميليشيات في المنطقة وإن كان التركيز الاعلامي – سواء منه المقصود أو غير المقصود – قد جعلها كذلك. إن رميش ودبل هما 'القليعة' الاخرى، وقد اختيرت الاولى كمركز متقدم للميليشيات لسببين اثنين هما: أولاً: موقعها الاستراتيجي المتصل مباشرة مع الحدود الفلسطينية وطبيعة أهلها الذين يشبهون من وجوه عدة أهل القليعة، سواء من حيث تخلف الوعي الثقافي والسياسي والانغلاق على الأفكار الوطنية التقدمية، أم من حيث قابلية أكثرهم للانجراف مع تيار التشنج الطائفي المعادي للمقاومة الفلسطينية والاتجاهات العروبية. وعلى العكس من ذلك كانت عين ابل تتميز بوجود أكثرية من الشبان فيها هم على مستوى ثقافي رفيع ومنفتح. وبانتماء العشرات من هؤلاء إلى الأحزاب القومية والتقدمية ومناصرة المقاومة الفلسطينية. ونذكر أن أحد المراسلين الفرنسيين زار البلدة في أواسط العام ١٩٧٦ عندما علم أنها بلدة البطريرك الماروني انطونيوس بطرس خريش وعقد ندوة مع عدد من هؤلاء الشبان واتصل بالوجهاء ورؤساء العائلات. فدهش دهشة بالغة لموقفهم المناهض للطائفية ولأحزاب الميليشيات واسرائيل. وقد كتب مقالاً مطولاً بهذا المعنى. ولو شئنا اجراء المقارنات لأمكن القول أن عين ابل في منطقة الشريط الحدودي لقضاءي بنت جبيل وصور تعكس صورة مرجعيون تقريباً في حين تعكس رميش، ومعها دبل أيضاً صورة القليعة».

المهم أن جماعة «الجبهة اللبنانية»، بالتفاهم والتعاون مع العدو الاسرائيلي، اتجهوا لتنفيذ مخططهم – أي مخطط «تفريخ» الميليشيات في المنطقة – آخذين في الاعتبار الخصائص السياسية المشار اليها. وقد ساعدهم في ذلك (بقصد أو بغير قصد، من يدري...) قرار لقائد الجيش الأسبق العماد اسكندر غانم وهو قرار اتخذ في صيف العام ١٩٧٥ ويسمح بموجبه بتجميع عناصر الجيش في بعض القرى «وفقاً لمتطلبات السلامة والظروف الأمنية». ومن القرى التي وقع عليها الاختيار في هذا الصدد، رميش ودبل وعلما الشعب.

ومعروف عن أهل هذه القرى أنهم من «فقراء الموارنة» الذين درجوا على اتخاذ الانتساب إلى الجندية حرفة، مثلهم في ذلك مثل موارنة البقاع والشمال، إذ يوجد بينهم المئات من العسكريين العاملين والمتقاعدين[٢].

أول جسر علني: وينقل التحقيق نفسه عن أشخاص مهجرين من بنت جبيل سياقاً